

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:
الرَّحْمَةُ فِي وَقْتِ الْحَرِّ

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله

يوم الجمعة الموافق 25 من المحرم 1448 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله الكريم المنعم واسع العطاء، ذي الجلال والجمال والكمال والبقاء، الرحيم الرحمن يرحم من عباده الرحماء، نثني عليه الخير كله وهو سبحانه يحب الثناء، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعد للموحددين الجنة التي لا موت فيها ولا فناء، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله بالمؤمنين رؤوف رحيم إمام الحنفاء، صلى الله عليه وسلم ما أظلم ليل وانبج الضياء ورضي الله عن آل وأصحابه الأطهار الأتقياء الأزكياء؛ أمَّا بعد:

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وقولوا: لا إله إلا الله جارية بها ألسنتكم عارفين معناها، عاقلين على ذلك قلوبكم، مصدقين ذلك بأقوالكم وأفعالكم، واثبتوا على ذلك إلى الممات، فإن ربكم سبحانه وتعالى ناداكم، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

عباد الله عباد الله: إن المجتمع لا يزال يُرجى له وفيه الخير ما تراحم أفرادَه وظهرت فيه الرحمة، فإن ذلك شأن المؤمنين، يقول النبي ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)).

وبالتراحم يا عباد الله تستجلب رحمت الله عز وجل، وتغشى الناس رحمت ربهم سبحانه وتعالى. يقول النبي ﷺ: ((يرحم الله من عباده الرحماء))، ((ارحموا من في الأرض يرحمكم من في

السماء))، ويقول ﷺ: ((من لا يرحم لا يُرحم))، ويقول ﷺ: ((لا تُنزع الرحمة إلا من شقي))، وإننا في هذه الأيام نعيش فترة اشتداد الحر على بلادنا وعلى معظم بقاع الأرض، وإن وقت اشتداد الحر تشتد الحاجة فيه إلى الرحمة.

- فمن مظاهر الرحمة في وقت اشتداد الحر: أن الواحد منّا يتفقد جيرانه، فقد يكون من بيننا من لا يملك مكيفًا يخفف عنه شدة الحر، وقد يكون من بيننا من يملك مكيفًا ليس له من المكيف إلا الصوت؛ فمن جميل الرحمة يا عباد الله أن نتفقد جيراننا، وأن يتبرع أحدنا أو مجموعة منّا لمن لا يملك مكيفًا، أو يملك مكيفًا لا تكاد تكون فيه فائدة بمكيف يخفف عنه شدة الحر.

- ومن مظاهر الرحمة يا عباد الله في هذه الأيام: أننا نخفف عن العمال فلا نكلفهم بالعمل وقت اشتداد الحرارة ولا سيما تحت حرارة الشمس، هذا مشروع مستحب يا عباد الله ولو لم يكن هناك نظام يلزم به، أما إذا كان هناك نظام يلزم به، فإن الالتزام به ضرورة إنسانية وفريضة شرعية.

- ومن مظاهر الرحمة في هذه الأيام التي تشتد فيها الحرارة: أن نخفف عن الأسر المتعففة الفقيرة أعباء فاتورة الكهرباء؛ فإن المعلوم أن فاتورة الكهرباء ترتفع تكلفتها في أيام اشتداد الحرارة؛ فمن جميل الرحمة أن يتحمل أحدنا أو بعضنا عن من يراه من جيرانه محتاجًا فاتورة الكهرباء في هذه الأشهر أو أن يتحمل بعضها.

- ومن مظاهر الرحمة التي تجمل في هذه الأيام: لو أن أحدنا وضع في سيارته عصائر باردة، وماءً باردًا، فإذا مرَّ بإنسان يمشي في وسط الحرارة أعطاه منها، أو مرَّ بعمال يعملون أعطاهم منها، فتلك يا عباد الله من مظاهر الرحمة في هذه الأيام.

عباد الله عباد الله: إن التراحم بين الناس مطلوب في كل البقاع؛ إلا أنكم يا أهل المدينة أولى به وأولى، فإن أهل المدينة عبر تاريخهم في الإسلام معروفون بالتراحم بينهم، ورحمة من يفد إليهم من المسلمين، فتفقدوا إخوانكم، وتفقدوا جيرانكم، وأظهروا الرحمة بينكم لعلكم ترحمون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أمّا بعد:

فيا عباد الله إن من الرحمة المحموده شرعاً التي يثاب فاعلها: الرحمة بالحيوانات، فإن النبي ﷺ قال: ((والشاة إن رحمتها رحمك الله))، وأخبرنا النبي ﷺ: ((أن رجلاً كان يسير فاشتد به العطش فنزل إلى بئر فشرب منه، فلما رقى رأى كلباً يلهث من شدة العطش، فقال: لقد بلغ من هذا ما بلغ مني، فنزل فملاً خفه فأمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له))، وأخبرنا النبي ﷺ أن الله غفر لمومس بسقياها لكلب كان شديد العطش رآته فأسقته فغفر الله لها.

- وإن من مظاهر الرحمة بالحيوان في هذه الأيام التي تشتد فيها حرارة الأرض: أن أحداً لو رأى ظلاً بجوار بيته فرشه بالماء وفرشه بشيء، ووضع فيه ماء في إناء لعل حيواناً يلجأ إليه من شدة الحرارة.

- ومن مظاهر الرحمة بالحيوان في هذه الأيام: لو أن أحداً كان في حوش بيته ظل ففتح باب بيته ورش ذلك المكان ووضع فيه إناء ماء لعل حيواناً كالقطط يلجأ إلى ذلك المكان.

- ومن مظاهر الرحمة يا عباد الله في هذه الأيام بالحيوان: أن أحداً لو وجد حيواناً كالقط مثلاً يجلس بجوار باب بيته الداخلي من غير ضرر لا يطرده من ذلك المكان، فإن ذلك الهر المسكين إنما لجأ إلى ذلك المكان يتنسم الهواء البارد الذي يخرج من تحت عقب ذلك الباب.

ألا فاتقوا الله عباد الله وارحموا لعلكم ترحمون، ثم اعلموا أن من صالح أقوالكم وأصلح أعمالكم أن تكثرُوا من الصلاة والسلام على نبيكم ﷺ، فإن ربكم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]، فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين، اللهم ارضَ عنا وأرضنا، اللهم ارضَ عنا وأرضنا، اللهم ارضَ عنا وأرضنا.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم نسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلى أن تغفر ذنوبنا، وتكفر عنا سيئاتنا، وتتوفانا مع الأبرار.

اللهم أعشنا طيبين، وأختم لنا يا رب العالمين، واجعلنا عند لقاءك آمنين، واجعلنا عند لقاءك آمنين، واجعلنا عند لقاءك آمنين.

خطبتي الجمعة بعنوان: الرَّحْمَةُ فِي وَقْتِ الْحَرِّ

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

اللهم بارك لنا فيما أتيتنا، اللهم بارك لنا في أعمارنا، وبارك لنا في أجسادنا، وبارك لنا في عافيتنا، وبارك لنا في أموالنا، وبارك لنا في أهلينا، وبارك لنا في ذرياتنا، وبارك لنا في أقاربنا، وبارك لنا في جيراننا، وزدنا بركة في مدينتنا.

اللهم وبارك لنا في بلادنا، اللهم وبارك لنا في ولاية أمرنا، اللهم يا ربنا وفق عبدك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى ما تحب وترضاه، اللهم اجعله عبداً صالحاً، اللهم اجعله عبداً صالحاً، اللهم اجعله عبداً صالحاً، ووالياً رقيقاً، وزده خيراً إلى خيره يا رب العالمين، وشُدَّ عضده بولي عهده الأمير محمد بن سلمان، اللهم اهده وسدده اللهم احمه ووفقه، اللهم أكفه شر الأشرار وكيد الفجار يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا اغفر لنا، ولوالدينا، ولأهلينا، ولذرياتنا، ولأقاربنا، ولجيراننا، ولأحبابنا يا رب العالمين. اللهم كما جمعتنا في مسجد قباء إخوانا متجاورين؛ فاجمعنا جميعاً في الفردوس الأعلى إخواناً على سرر متقابلين، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، اللهم لا تحرم منّا أحداً، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

----- ◆ ◆ ◆ ◆ -----